كيف يتوضأ من على ذراعه جبيرة (ضماد)؟

السؤال: بسبب حادث عمل تعرضت له قال لي الطبيب إنه يلزم أن تبقى ذراعي مضمدة مدة من الزمن. فما الذي يجب أن أراعيه عند الوضوء؟

الجواب

من شروط الصلاة، التي ذكرت لأهميتها في أوائل سورة البقرة[1] معطوفا على الإيمان بالغيب، الوضوء. وقد بين الله تعالى الأعضاء التي يجب غسلها للصلاة في آية الوضوء.[2] ومن لم يكن به عذر صحي فتوضأ من غير أن يغسل عضوا من الأعضاء التي يجب غسلها في الوضوء، فصلاته بذلك الوضوء غير صحيحة. لكن الإسلام، وهو دين اليسر، لم يكلف من يعاني مشكلات صحية تمنعه من غسل تلك الأعضاء ما يشق عليه، بل بين له مخارج ميسرة. ومن هذا الباب التيمم والمسح على الجبيرة. فقد توضأ ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ويده معصوبة، فغسل ما حول العصابة ومسح عليها.[3] وذكر الفقهاء أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا يحتمل أن يكون فعل ذلك من تلقاء نفسه، بل لا بد أنه سمعه من رسول الله ﷺ، فتكون الرواية في حكم المرفوع.[4]

والتجبير الذي يجرى اليوم بالجبس وشاش الضماد وما شابههما يبحث في كتب الفقه تحت عنوان «المسح على الجبيرة». ويجب مراعاة الأمور الآتية عند الوضوء مع وجود هذه المواد المعبر عنها بالضماد:

- لا يجوز المسح على الجبيرة إلا عند الضرورة. فإذا كان العضو المجبر لا يتضرر بالغسل وجب غسله.[5] وإذا كان الغسل يضره ولا يضره المسح على العضو نفسه مباشرة، وجب في هذه الحال مسح العضو نفسه لا الجبيرة. وإذا كان كلاهما يضره، فيجوز المسح على الجبيرة حينئذ.[6] وإذا كان المسح على الجبيرة يضره أيضا سقط المسح أيضا.[7]
- على الصحيح لا يلزم مسح الجبيرة كلها؛ بل يكفي مسح أكثرها.[8]
- ليس للمسح على الجبيرة وقت معين؛ فيمسح عليها حتى يبرأ العضو.[9]
- لا يشترط لجواز المسح على الجبيرة أن تشد على طهارة.[10]
- إذا سقطت الجبيرة لبرء العضو انتهى حكم المسح. فإن سقطت في أثناء الصلاة أعاد الوضوء والصلاة. أما إذا سقطت لا لأجل البرء بل لسبب آخر، فحكم المسح باق.[11] وإذا برئ العضو ولم تسقط الجبيرة انتهى حكم المسح أيضا.[12]

- إذا كانت الجبيرة على رأس الإنسان، وكان في الرأس موضع غير مجبر بقدر ما يجب مسحه من الرأس، وهو ثلاث أصابع، لم يجز المسح على الجبيرة؛ بل يلزم في هذه الحال مسح المواضع غير المجبرة من الرأس. وأما إذا كانت المواضع غير المجبرة أقل من ثلاث أصابع فيمسح على الجبيرة.[13]
- لا يحتاج المسح على الجبيرة إلى نية خاصة.[14]

فمن يتوضأ وذراعه مجبرة يتوضأ على الوجه المعتاد، فإذا وصل إلى ذراعه المكسورة مسح بيده الأخرى على أكثر الموضع المجبر، ثم يمضي في وضوئه فيتمه.

---

1. البقرة 2/3.
2. المائدة 5/6.
3. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، *السنن الكبرى* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، 1/349 (رقم الحديث: 1081).
4. زين الدين ابن نجيم، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2013)، 1/321.
5. على الصحيح، إذا كان غسل العضو بالماء البارد يضره ولا يضره غسله بالماء الحار، أو العكس، لم يجز المسح على الجبيرة؛ بل يلزم إعداد الماء على وجه لا يضر العضو وغسل العضو به. (انظر: ابن نجيم، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، 1/234-325.)
6. ابن نجيم، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، 1/324.
7. ملا خسرو، *درر الحكام في شرح غرر الأحكام* (إسطنبول: مركز حرف للبحث والتطوير العلمي، 2022)، 1/185.
8. ملا خسرو، *درر الحكام في شرح غرر الأحكام*، 1/185.
9. ابن نجيم، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، 1/325.
10. ملا خسرو، *درر الحكام في شرح غرر الأحكام*، 1/185.
11. ملا خسرو، *درر الحكام في شرح غرر الأحكام*، 1/185.
12. ابن نجيم، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، 1/328.
13. علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1986)، 1/13.
14. ابن نجيم، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، 1/328.

FETVAHANE
YENİDEN İSLAM SADECE İSLAM